استراتيجية الخطاب المقدماتي في الرّواية النّسوية الجزائرية. دراسة وصفية تحليلية لعتبة التّقديم في رواية "رجل وثلاث نساء" لـ" فاطمة العقون"

The strategy of the introduction discourse in the Algerian feminist novel. A descriptive analytical study of the submission threshold of the novel "A Man and Three Women by "Fatima Al-Agoun"

حورية طير

تاريخ الإرسال: 2023/06/07	تاريخ القبول: 2023/08/13	تاريخ النشر: 2023/12/31

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحديد المعالم الأساسية لعتبة الخطاب التّقديمي الروائي قصد الكشف عن الاستيراتيجيات المتبعة فيه, والوقوف على نوعيته في النّص الرّوائي النّسوي الجزائري, إضافة إلى ما يحمله من سياقات مختلفة ودلالات متعددة, ولهذه الأهمية التي يكتسبها الخطاب التّقديمي فقد اخترنا أن يكون موضوع دراستنا، فضلاً على المسار التّاريخي لوجود التّقديم ضمن الثّقافة العربية، مع تحديد وظائفه المكنوزة داخل الجنسالرّوائي, فالمُتتبّع لمسار التجربة الرّوائية النسوية الجزائرية يلاحظ تطورًا بارزًا في هيكلها ومضمونها، حيث استطاعت أن تدخل ضمن الرّوايات العربية وأن تطبع بصمتها على أبواب الحداثة.

الكلمات المفتاحية: فاطمة العقون، الرّواية النّسوية الجزائرية، عتبة التّقديم، المنهج الوصفي التّحليلي.

Abstract:

This research paper aims to identify the basic features of the threshold of the narrative presentational discourse in order to reveal the strategies used in it,and to determine its quality in the Algerian feminist fictional text, in addition to the different contexts and multiple connotations it carries. In addition to the historical path of the existence of presentationwithin the Arab culture, with the

identification of its hidden functions within the novelist genre, the follozer of the path of the Algerian feminist novel itsexperience notices a remarkable development in its structure and content, as it was able to enter within the Arab novels and imprint its mark on the gates of modernity.

***Key words**:Fatima Al-Agoun, the Algerian feminist novel, the threshold of submission, the analytical descriptive approach.*

*** *** ***

المؤلف المرسل: حورية طير houria.tir@univ-bba.dz

1. مقدمة

لقد كان لظهور الدّراسات اللّسانية وتأثير المنهجيات النّقدية الحديثة التي أظهرتها كشوفات "جيرار جينيت" وبقية النّقاد المحدثين الأثر الأكبر في تسليط الضوء على العتبات والالتفات إليها نظراً لأهميتها البالغة وقيمتها المعرفية وقدرتها الفعالة في إنارة النّص وكشف خباياه، وباعتبارها جسراً للدخول إلى فضاء النّص ونوافذ تطلّ عليه، فقد حُظيت بالاهتمام البالغ في الدّراسات النّقدية الحديثة، بهدف التّفاعل مع مُستجدات النّظريات النّقدية الحديثة، والاستفادة من مُنجز النّقد الغربي الذي اهتم بالعتبات النّصية ضمن الدّراسات المُوسعة لدراسة النّص، فالنّص الموازي يتّسم بالتّشعب، كما أنّ أشكاله تتعدّد وكذلك قضاياه, فهي "تشكل نظاما إشاريا ومعرفيا لا يقل أهمية عن المتن الذي يحفزه أو يحيط به، بل إنه يؤدي دورا مهما في نوعية القراءة وتوجيهها"[1].

ولطالما جعلت المقدمات موردا للمشتركين في عملية التواصل، فهي تعد أهم العتبات الرئيسية التي ينبغي للمتلقي المرور بها، فلا يمكنه الولوج للنص قبل الوقوف عند هذه العتبة، إذ تعتبر محطة مهمة لتفعيل عملية التواصل ومطرح الوقوف عند هذه العتبة، فهي من أهم العتبات التي تحيط بالنّص والعمل الأدبي إلى جانب الإهداء والعنوان والهامش وغالبا ما تكون في مستهل العمل الإبداعي أو الأدبي أو الوصفي، وقد

تكون المقدمة من تدبيج الكاتب نفسه أو تكون مكتوبة من طرف الآخرين, «فهي وعاء معرفي وإيديولوجي تخزن رؤية المؤلف وموقفه من العالم»[2].

فالمقدمة تعد من العتبات النّصية ذات الأهمية البالغة بوصفها إضاءة للنّص، تسهم في فهمه وتفسيره، فضلا عن كونها شهادة نقدية تبين جمالية البنية الفنية للنص, فالخطاب المقدماتي ليس بالظاهرة الحديثة العهد أو بالأمر المبتدعفالهدف من هذه القراءة النّقدية هو الكشف عن معالمه الأساسية وما يضمره من دلالات خفية بين طياته، والرّغبة في إبراز عمّا يتميّز به الخطاب المقدماتي الرّوائي من خصوصية على مستوى الشّكل والوظيفة، مع التّعرف على ما تطرحه هذه العتبة من قضايا, قصد الوقوف على نوعيته وكشف الخصائص التي يتميّز به.

وممّا لا شكّ فيه أنّ الرّواية النّسوية الجزائرية تطرح قضايا عديدة ومتنوّعة، حتى وإن ظهرت متأخرة إلا أنها استطاعت أن تجد لنفسها مكانا في الأوساط الأدبية الأخرى بفضل اعتمادها على خصائص ومقومات فنية تضبطها وتوجه مسارها، وهذا ما دفعنا إلى اختيار نموذج منها لتكون محل دراستنا وهي: رجل وثلاث نساء لـ"فاطمة العقون"، منطلقين من إشكال جوهري مفاده: ما الدّلالات الذي حمله هذا التّقديم؟ وأيّ وظيفة قام بها، وأين تكمن أهميته في إنتاج الخطاب والتّرويج له وإغراء المتلقي للإقبال عليه؟

2. في مفهوم الخطاب المقدماتي

تعتبر المقدمة من أبز المواضيع التي اهتمت بها الكتب الأدبية القديمةوالتي أولت عناية خاصة بجميع العناصر المُوازية للنّص وكذا جميع عناصر التصدير، باعتبارها المدخل الرئيسي لولوج إلى النّص وسبر أغواره, فضلاً عن كونها تُمثل كلاماً جامعًا لعناصر وجزئيات عديدة "اسم المؤلف والاستفتاح والعنوان إلى غير ذلك, إذ أنّ القيمة الأساسية للمقدمة في أدبيات التّصدير في التّراث العربي القديم,كما تُركز بشكل كبير على مستوى المجال الدلالي للنّص ومستوى إنتاجه وتلقيه"[3]، حيث كان المؤلفون يعنون بوضع مقدمات لكتبهم يتأنقون فيها جريا على نسق الرسالة الفنية مع ما يتطلب المقام من سجع وجناس وطباق ولو كانت المقدمة لغير كتاب أدبي، وكانوا يرون من الواجب أن

يكون للمقدمة جمالها الأدبي وأن تكون لغتها غير اللغة العلمية الخالصة في بقية الكتاب ويريدون بذلك التأثير في نفوس القراء وتشويقهم للقراءة.

كما تعدّ تقليد أدبي عريق في الثّقافات كافة، فقد كان للخطاب المقدماتي في ثقافتنا العربية القديمة حضورا قويا، ونالت حظاً وفيرًا وكبيرًا من العناية والاهتمام، وبنت لوحدها شكلاً ثقافيًا قائمًا بذاته لاسيما في التّأليف النّثري بوصفه ضرورة مُلحة لها شروطها ومواصفاتها ووظائفها التي تفردت بها.

فالقدماء اعتادوا التّقديم لمؤلفاتهم "بخطب/مقدمات يثبتون فيها الدواعي التي حملتهم على التأليف ويبسطون من خلالها خطتهم في عرض المادة والقضايا التي هم مقبلون على الخوض فيها"[4].

وقد أكدت الدّراسات النّقدية الحديثة على أهمية المُقدمة ودورها المفصلي في فهم النّص وتحليله، لارتباطها الوثيق جدليًا بالنّص، فهي جزء منه تدور حوله وتسبح في فلكه، إذ تعطي قراءة استفتاحية مضمونية وصفية للمادة الأدبية، تتناول نقاطا عديدة لا يمكن الافصاح عنها إلا ضمن هذا الخطاب.

1.2 أنواع الخطاب المقدماتي

اهتمت الدّراسات النّقدية والأدبية المعاصرة اهتمامًا كثيراً بالمقدمة باعتبارها عتبة مصاحبة للنّص، ممّا فرض على النّقاد معاينة وظائفها وأدواتها وإقامة بعض التصنيفات الأولية حول أنواعها وفي هذا الشأن ميز النقاد بين أنواع متعددة من المقدمات، ويمكن حصر هذه الأنواع على النّحو التّالي:

الخطاب المقدماتي الذاتي

وهي الخطابات التي يكتبها المؤلف مقدمة عمله الرّوائي فتجئ "مثبتة في الرّواية على شكل إشارة أو تنبيه وتحذير ومقدمة منفصلة وليس بالضرورة أن تلحق بالطبعة الأولى، ولكنها بالإمكان أن تلحق بطبعات جديدة ويمكن للرّواية أن تجمع أكثر من خطاب مقدماتي مع تلاحق طباعتها، مشكلة بذلك سيرورة فكرية"[5].

فالخطاب المقدماتي الذّاتي هو الخطاب الذي يوقعه المبدع ذاته وتوجه به إلى القارئ وهي هنا "عبارة عن تعاقد ضمني أو صريح بين الكاتب وقارئه"[6]، قصد بناء علاقة دافئة بينة -أي القارئ- كمتلقي، وبين النّص الذي يُمثل رسالة المبدع إلى ذلك القارئ، ويشمل هذا الصنف من المقدمات في مضمونه إلى أحد الأمور الثلاثة: فإما أن يكتب المؤلف مقدمة تعريفية يعرف فيها بإنتاجه تعريفا يقربه من القارئ المهتم ومن الجمهور بصفة عامة, وإما أن يختار المؤلف كتابة مقدمة تحليلية نقدية وهذا نادر بشكل كبير، وإما أن يكتب المؤلف مقدمة يؤسس فيها لظهور نوع جديد من الكتابة الأدبية.

إذن فالخطاب المقدماتي الذاتي يسعى عن عمل المبدع بالاعتراف والبوح لاستطالة القارئ وإغرائه لاستيعاب تعرجات نصه.

الخطاب المُقدماتي الغيري

يتمثل هذا النوع من الخطابات المقدماتية في ذلك التّقديم الذّاتي يتم عن طريق"استكتاب مقدم آخر للنّص، يقوم صاحبه بدور تحفيزي للقارئ، من خلال تقديم شهادته حول المؤلف والمؤلِفُ في آن واحد"[7]، وعادة ما تجمع بين "المقدم والمؤلف علاقة الصحبة أو الصداقة أو الاهتمام الثقافي أو الحساسية الفنية، لذلك قل ما تخلو المقدمات من روح المجاملة والدعاية والإشهار"[8].

وتعتبر المقدمات الغيرية محطة أساسية في "إبراز طقوس الكتابة الرّوائية في علاقتها بالمتلقي (المقدم والجمهور) كما تحدد في الوقت نفسه مجموعة من الشروط التاريخية التي وجهت هذه الكتابة الروائية"9، فـ "المؤلف هو الذي يختار بنفسه من يوكل إليه أمر تقديم ديوانه الشعري أو روايته أو مسرحيته أو مجموعة القصصية أو غير ذلك"[10]، ويمكن أن يختلف شخص المقدم فيكون ناقدا متخصصا، أو روائياً.

الخطاب المقدماتي المشترك

وهو الخطاب الذي يكون على شكل "حوار أو استجواب بين الرّوائي وناقد آخر، فيجتمع الذاتي بالغيري لإنجاز حوار مشترك، موضوعه الرواية فيقدم خلاله رؤيته

وبعض الاضاءات التي تنير سبيل المتلقي فيحقق بذلك وظيفتين متلازمتين وظيفة اشهارية من جهة ووظيفة اشعاعية لبعض الجوانب التي لا يعرفها سوى الكاتب"[11].

وهذا الجدول يوضّح أنواع الخطاب المقدماتي.

النـوع / المـــؤلف	خطاب مقدماتي ذاتي	خطاب مقدماتي غيري	خطاب مقدماتي مشترك
الـــروائـــي	+		
النـــاقـــد		+	+
الـروائي النـاقـد			+

2.2 الرّواية النّسوية الجزائرية

أحدث مصطلح الكتابة النسائية العديد من التساؤلات المفاهمية والاصطلاحية في الأوساط الثقافية باعتباره جديدا لافتا للانتباه، ذا طبيعة جمالية تنبعث من خصوصية حياة المرأة الذاتية وعلاقتها الاجتماعية، حيث خرجت المرأة انطلاقا من هذا المصطلح من عصر الحريم المحجوب إلى عصر الكتابة والقلم ناشدةً الحرية.وتظل المرأة "رمزًا للخصوبة والحياة مهما كانت النظرة إليها سلبية أو نمطية، باعتبارها مصدرا رئيسيا من مصادر تجدد الحياة البشرية على الأرض، وقد انعكست هذه الرمزية في اللغة العربية نفسها فأباحت الأمومة لكل شيء أرادت تعظيمه، والتأنيث لكل ما هدفت المبالغة فيه"[12].

ويبدو للوهلة الأولى، ومن خلال مقاربتنا للإنتاج الأدبي النسائي، أن نصر المرأة لا يزال مؤشرا قويا على حضورها المتميز بوصفها ذات فاعلة منتجة للخطاب، وذلك عبر مستويين اثنين: المستوى السردي والمستوى الفعلي وكأن لسان حالها يقول: "...أنا هنا..." فالحضور يحاور، ورؤية المرأة لا تزال قائمة على الاختراق والتجاور، لا القبول والمصالحة"[13].

لقد خرجت الكتابة النسائية من رحم الكتابة عموما، فدق فعلا أن تنعت هذه الكتابة بـ (النسائية)، ليس على سبيل القدح أو الغمز، ولكن على سبيل التأصيل، إذ ما جاءت به المرأة في الشعر كما في السرد يختلف تماما عما كتبه ويكتبه الرجل، فالمرأة تكتب بطريقة مخصوصة، لا علاقة لها بكتابة الرجل إلا من جهة أن كل واحد منهما يؤول إلى اللغة نفسها، بينما يختلفان في كل ما عدا ذلك في الموضوعات كما في المنطلقات والمقاصد والرؤى والمحفزات[14]. ولقد حققت النساء العربيات في الأدب أكثر من أي مجال آخر هوية وصوتا متميزا وتاريخا طويلا، مع أنه مسجل في فترات متقطعة فقط من الإبداع والتميز، رغم تهميش الكتابات النسائية غالبا بحجة أن مخيلة النساء وخبرتهن محدودتان. ويرى بعض النقاد بأن الكاتبات العربيات قد فشلن في الخروج من قمقم البيت والأطفال والزواج والحب في كتاباتهم، ونتيجة لذلك فقد فشلن في معالجة الاهتمامات الاجتماعية والسياسية لبلدانهن[15].

وشرع الصوت النسوي يتبلور في بوتقة الأعمال الروائية والسردية بصفة عامة، عاكسا المراحل التي مرت بها المرأة لتشكل ما يسمى بالأدب النسائي أو الكتابة النسائية[16].

وقد سلكت العديد من الكاتبات الجزائريات طريق الكتابة الروائية سبيلا من أجل إثبات الكيان المختلف، والهوية المتميزة، والتّأكيد على حضور الجنس النّسوي في الجنس الأدبي، ومن أجل "التّحرر منمختلف أشكال الإلغاء والقهر والإقصاء والاستلاب باعتبار الكتابة عميلة تحرير وتنوير وتجسيد للتجربة والمعاناة وإشباع لحاجات وتصورات وأحلام وكشف للمكبوت والمسكوت"[17].

ويشكل الإبداع الروائي للكاتبة الجزائرية علامة تحول دال في مسيرتها الأدبية "تؤكد ما أصبح يمارسه الجنس الروائي على أدبيات الجزائر اللاتي يكتبن بالعربية، من سلطة إغراء ما فتئت تتعاظم بحكم تحول نسبة مهمة منهن عن الأنواع الأدبية التقليدية كالشعر والقصة القصيرة والخاطرة إلى الضرب في مسالك الرواية"[18].

إن وضع المرأة الجزائرية يختلف عن وضع المرأة في المشرق العربي فإذا كان للحملة الفرنسية دور في النهضة المصرية وتغيير وضع المرأة المصرية، فإن الاستعمار

الفرنسي على خلاف ذلك، فقد اتبع سياسة التنصير والتجويع والتجهيل. وكان لهذه السياسة أثر سلبي على الشعب الجزائري عامة والمرأة خاصة، فلم يفسح لها المجال للإطلاع على الحضارة الغربية بوعي والتأثير بها، فالاستعمار لم يترك آثارا هامة لتغيير المرأة، بل على العكس من ذلك وتماشيا مع الجمهور الاجتماعي لعبت المرأة دور المحافظ على العادات والتقاليد[19].

وفي ظل هذه الظروف القاسية التي تمر بها المرأة الجزائرية، فإن حركة الإصلاح "جمعية العلماء المسلمين" دعت إلى تعليم المرأة وضرورة إعطائها حقوقها باعتبارها كائنا حيا له كيانه الخاص، وبما أن ديننا الحنيف وضع مكانة للمرأة فقد حان الوقت لإبراز حقوقها وإظهار قيمتها ومكانتها داخل المجتمع[20].

3. عتبة الخطاب التقديمي لرواية "رجل بين ثلاث نساء" لـ"فاطمة العقون"

إن الرواية فنا بارزا في مجال الفنون السردية كافة، وهي من الفنون الحديثة التي احتلت الصدارة مقارنة بغيرها، فالرواية فن أدبي لم يمض على ظهورها أكثر من ثلاثة قرون في العالم الغربي، ولا أكثر من قرن ونصف قرن في العالم العربي، وقد احتل موقعا متميزا في الأدب العربي المعاصر، فقد استطاع هذا الفن الأدبي الحديث خلال مدة زمنية قصيرة أن توسع دائرة مخاطبيه حتى أصبح ينافس فن الشعر، الذي كان طوال تاريخ الأدب العربي هرما عاليا لا يصل إلى مرتبته أي نوع أدبي آخر.

فالرواية قبل كل شيء هي وجود لغوي، فالأحداث والمواضيع المسرودة لا تصير رواية قبل تجسيدها لغويا، سواء كانت الأحداث فعلية أو متخيلة، فهي مادة لغوية خامة بحتة، فلا يمكن أن نتخيل رواية من غير لغة، فالرواية هي فقط ما يسرد بواسطة اللغة الفنية.

والمتأمل في لغة الرواية على ضوء تصنيف "جاكبسون" لوظائف اللغة يشير إلى استعصاء لغة الرواية على الانضواء الدقيق تحت هذه الوظيفة أو تلك، من غير أن يغيب عن الذهن حالة التداخل الموضوعي بين مختلف الوظائف اللغوية في سياق مختلف انساق اللغة والكلام، ويشير ذلك التأمل أيضا على بروز وظيفتين في لغة الرواية

وهما الوظيفتان الشعرية والاستعمالية "البراغماتية" ذلك النزوع غلى إقامة الاختلاف والتضاد بين مختلف الأطراف بواسطة اللغة الواحدة[21].

وتمثل الرّواية النّسوية الجزائرية المعاصرة "جنسا أدبيا مستحدثاً في خارطة الإبداع الرّوائي الجزائري على وجه الخصوص، وفي الخطاب السردي النّسوي العربي المعاصر عموما، فقد سلكت العديد من الكاتبات الجزائريات طريق الكتابة الروائية"[22].

وما حديثنا عن الرّواية إلا تمهيدا للكتابة النّسوية وإبراز مدى حضورها في مكنون الأدب العربي الذي يهمنا في بحثنا هذا، والولوج إلى الرواية النسوية الجزائرية التي انتقينا منها رواية للكاتبة "فاطمة العقون"، حيث سنسعى في هذه الدراسة ومن خلال المدوّنة المذكورة آنفا فك شفرة عتبة من عتبات النص (عتبة المقدمة)، وبيان استراتيجيتها، وإبراز ملامحها الفنية والجمالية.

وإن كانت العتبات في عناصرها لها دور هام في بناء النص وإبراز دلالته ومقصديته، تبقى عتبة الخطاب المقدماتي أبرز العتبات وأهمها إذ هي "عتبة العتبات النصية التي تحيط بالنص والتي تمهد الطريق للدخول في المتن، فهي من النصوص الموازية التي توضح للقارئ فهم النص، كما أنها تعد من العوامل المؤثرة علية، فهي عبارة عن باب يمهد للدخول في الرواية، "فالمقدمة عبارة عن تعاقد ضمني أو صريح بين المؤلف وقارئه"[23].

وتختلف المقدمات مع بعضها البعض في تركيبتها وبنيتها ووظيفتها، فالتقديم يختلف من تقديم لآخر، وقد تتشابه مع بعضها البعض، وهنالك أعمال أدبية لا تتوفر على مقدمات أو عناوين تقديمية، وهناك ما تتوفر فيه.

وإذا عدنا إلى "رواية رجل وثلاث نساء" للكاتبة "فاطمة العقون" التي تعد من أهم الروائيات الجزائريات ابنة مدينة الأغواط، كتبت هذه الرواية عام 1997، وقد تمت مناقشتها في كل من جامعة "عمار ثليجي" من قبل أساتذة الأدب وكذا تمت مناقشتها بالقاهرة من خلال ندوة أدب، وتم تكريمها من طرف رئيس الجمهورية "عبد

العزيز بوتفليقة" بمناسبة اليوم العالمي لعيد المرأة 8 مارس 2008 ضمن مجموعة من نساء الوطن.

فالرواية التي تحتوي على مائة وثمانية وتسعون صفحة جاءت أنثوية بامتياز، تسرد واقع اجتماعي معيش، حيث اختارت لها موضوعا اجتماعيا إنسانيا بحتوقد دارت أحداث هذه الرواية حول رجل عاش جل حياته متنقلا بين المنطقة والأخرى، أحب امرأة وعاش معها قصة حب كبيرة، تزوجها وعاشا معا سنوات طويلة لكن شاء القدر أنْلا يرزق منها بولد، لم يفقد الأمل وتزوج بامرأة أخرى قصد تحقيق الحلم الكبير الذي ينتظره منذ سنوات، بيد أن هذه المرأة كذلك تنجب له الولد، فاستسلم لزهاري لقضاء الله، وعرف بأن الخلل فيه هو، وتمر السنين ويعرض الشيخ معمر على لزهاري حفيدته حورية ليتزوجها، لأنه رأى فيه الزوج الشريف الصالح الذي يقدر على محافظة ماله وحفيدته وابنها.

كما نجدها تحتوي على مقدمة غيرية كتبها أحمد منور (آمين عام الجاحظية) تحدث فيها عن محتوى الرواية وعن مضمونها العام، كما تطرق إلى العثرات التي وقعت فيها الروائية من الناحية اللغوية والنحوية وكذلك من الناحية الوصفية والدلالية، حيث انتقد "أحمد منور" في مقدمته الكاتبة فاطمة العقون محتوى الرواية من ناحية وأثنى على إبداعها في الجنس الأدبي من ناحية أخرى، واعترف بقدرات الروائية ومهاراتها في الكتابة واحتضان الجمعية لهذه الموهبة الصاعدة البعيدة عن الساحة الأدبية بسبب عيشها في منطقة نائية منعزلة عن الواقع المعيش.

وعندما نرجع لروايتنا "رجل وثلاث نساء "للكاتبة فاطمة العقون" نجد المقدم "أحمد منور" ابتدأ مقدمته بـ(هذه الرواية)، وكأن المقدم يستهل تقديمه بالتشويق من ناحية، والتعريف من ناحية أخرى، فقد انطلق بتأكيده على أنها رواية نسويه حيث يقول: "إنها رواية نسوية بأتم معنى الكلمة، وبطلتها امرأة أو بالأصح بطلاتها نساء"[24].

وتدخل هذه المقدمة من نوع الخطاب التقديمي الغيري، حيث اشتغلت في رواية "رجل وثلاث نساء" مكونا أساسيا من مكونات الخطاب، والتي هي من انجاز مقدم آخر للنّص، يقوم صاحبه بدور تحفيزي للقارئ وموازية للنص باعتبارها لا تخرج عن الإطار

للرواية من أولها إلى آخرها، بالإضافة إلى مجيء هذه المقدمة مرافقة للنص الروائي متضمنة محتواها العام قام فيها الكاتب بدور الناقد المتخصص أنجز بحثه حول الرواية وألحقها بها، وبالرغم من فصلها عنها، إلا أنها تبقى تشكل خطابا مقدماتيًا للنّص.

وبما أن الخطاب التقديمي هو أحد أشكال الخطاب الافتتاحي الأكثر تداولا في العديد من أنماط الكتابة السردية والتاريخية والفلسفية، فهو يكشف عن آليات المقدمة وخصائصها وكذا إبراز الوظيفة الإجرائية التي اعتمدت في الرواية، ويشتغل الخطاب التقديمي الغيري في رواية (رجل وثلاث بنات) لـ "فاطمة العقون" على إنتاج معرفة نقدية لها فاعليتها وخصوصيتها في الخطاب العتباتي، إذ يحاور المقدم "أحمد منور"[25] مجموعة من الأفكار والتصورات التي عالجها النص لتكون موضوعا لتقديمه وهدفا لنقده، ويتبع المقدم في تقديمه على استراتيجية إقناعيه، حيث أراد أن يقنع جمهور القراء بهذه الموهبة اللامعة، والتي-حسب رأيه– لم تلق اهتماما لائقا من قبل الهيئات المعنية، مبررا ذلك بعيشها بمنطقة نائية، ويرجع الفضل لجمعية الجاحظية التي احتضنت هذه الكاتبة الفتية، حيث يستعرض المقدم في تقديمه الذي يتكون منست صفحات، حيث ارتبطت المقدمة بالرواية، وقدم إيضاحات متعددة توفر بعدا تداوليًا للقارئ، كما ذكر أهم المضامين التي حواها النص، المستوحى من قواقعنا الاجتماعي، فالهدف من الرواية كما يقول المقدم لم يكن لإظهار الشجاعة أو القوة، إذ يقول:

"بل لقوة تضحية النساء حتى ولو على حساب سعادتهن حيث قال: "وحيث الأمر يتعلق في معظم الأحيان بالمرأة, فإن البطولة هنا لا تعني أي نوع من أنواع الشجاعة أو القوة أو المغامرة بالمعنى الذي يحمله عادة لفظ البطولة، ولا بالدهاء أو الإغراء أو الكيد كما تصور المرأة غالبا في الروايات التقليدية، وإنما هناك نوع خاص من البطولة يتمثل في قدرة البطلات على البذل والعطاء إلى أقصى الحدود، والاستعداد الدائم للتضحية بأي شيء في سبيل إسعاد من استأثر بحبهن, حتى ولو كانت تلك التضحية على حساب سعادتهن الشخصية، وحتى ولو كان أولئك الذين يضحين من أجلهم أنانيين."

كما حمل الخطاب التقديمي الكثير من الأفكار النقدية اتجاه المحتوى العام للرواية من جميع جوانبها الفكرية واللغوية والأسلوبية وبعض الغموض في ماضي الشخصيات وسوف نفصل ذلك فيما يلي:

1.3 من الجانب الوصفي

نقد الراوي الكاتبة على عدم توفيقها في وصفها لمشاعر الشيخ معمر الشديدة حيث قال: "والحقيقة أن الكاتبة لم تكن بارعة أبدا في وصف مشاعر القسوة، فالشيخ معمر الذي يبدو لنا أحيانا متحجر العواطف كثيرا ما نجد له ما يبرر قسوته.[26]" فبغياب هذه المشاعر واختفائها يقول المقدم "أحمد منور" أننا يمكن أن نشعر نحوه بالرأفة والحنين، فتتغير نظرة القارئ اتجاه هذه الشخصية المتحجرة فيقول: "بل يمكن أن نتعاطف معه أحيانا، ونشعر نحوه بالإشفاق."[27]

ويبرر المقدم مشاعر القسوة عند الشيخ معمر بأنها نتاج الحزم والشدة اتجاه الناس وليست مشاعر كره وشر دفينة في نفسه، فكثرة التعامل الجدي مع الغير جعلت من الناس المحيطين به ينسبون غليه هذه الصفة السلبية، وهذا ما أوضحه الناقد أحمد المنور في مقدمة الرواية قائلا: "لأن قسوته لا تأتي نتيجة دوافع الشر في نفسه، ولكن نتيجة التعامل مع الناس بحزم، ومع الحياة بجدية وحزم، ولا نجد في الرواية على العموم وصفا لدوافع الشر، أو مشاعر الكراهية والحقد، ولا أناسا شريرين أصلا"[28].

كما يعيب المقدم على الكاتبة ضعفها في وصف وتصوير مشاعر القسوة في الرواية ووصفها قائلا: "وكأن الكاتبة لا تحسن أن تصف من المشاعر غلا ما تعلق منها بالأمل والأمل والمعاناة، وهذا ما وقفت فيه فعلا في بعض المواقف في الرواية."[29]

وبالرغم من كل هذا النقد اللاذع اتجاه الكاتبة إلا أنه يعترف بقدرة الكاتبة الكبيرة في تحليلها لنفسية الشخصيات وبرهنت ذلك في وصفها لآلام سالمة والصافية عندما وصلهما خبر زواج لزهاري القريب منحورية، ونجاحها في تصويرها لهذه المشاهد الحساسة بين امرأتي لزهاري وحورية، حيث يقول في هذا الشأن: "وثل حيرة لزهاري وتمزق مشاعره بين الوفاء لزوجتيه الأوليتين، وإغراءات الشيخ معمر الذي سيستخلفه

في أمواله وأملاكه، فضلا عن إغراءات الزواج بامرأة جميلة وصغيرة السن تجدد حياته، وتعيد له شبابه، ويملأ طفلاها عليه البيت."[30]

فكل هذه الأحداث التي وقعت بين لزهاري والشيخ معمر ونساء لزهاري الثلاث استطاعت الكاتبة وبكل جدارة أن تتوفق في تصوير نفسياتهم، وتوصل مشاعرهم وأحاسيسهم إلى القارئ فيتأثر بما يحدث من مواقف بينهم.

إذن، فلقارئ لهذا الخطاب التقديمي يفهم أن أهم الشخصيات لهذه الرواية هم (الشيخ معمر، لزهاري، سالمة، صافية، وحورية)، فالشخصيات الرئيسية هي التي تشكل الفكر الفعال والمسيطر على جو الرواية، كانت تثير اهتمام القارئ والناقد على حد السواء، أي هي المتطورة، تتجلى بكيفية تدريجية أثناء الرواية مسايرة لتطور أحداث التي تتفاعل معها باستمرار تبدو أكثر حركية ترغب في تجسيد أفكارها وتثبيتها (تتمحور الرواية حولها)[31].

وتمثل الشّخصية الرئيسية محور القصة، وتكون "أكثر حظا من الشّخصيات الأخرى في تفاصيل شؤونها، لأنها تقوم بأدوار رئيسية، وهي أيضا شخصيات بارزة في الرواية، حيث أننا نشاهد حضورها من بداية الرواية إلى نهايتها، بمعنى أنها الشخصية التي يعني بها المؤلف عناية كبيرة، فيلتقي الأضواء على جميع جوانبها النفسية".[32]

ومن خلال المدونة التي بين يدينا وتحليلنا لعتبة الخطاب المقدماتي وما يحتويه، تعتبر شخصية لزهاري هي الشخصية المحورية لهذه الرواية، والتي تدور عليها أحداث الرواية، وقد وضح ذلك المقدم "أحمد منور" من خلال إعطائه للمضمون العام للرواية من ناحية، ونقده للكاتبة من ناحية أخرى، حيث وجدت في الخطاب المنجز بعض الضبابية في ماضي الشخصيات، فالكاتبة لم توضح ما مروا به من قبل، وأخفت الظروف والمواقف التي صادفتهم في حياتهم, فهي اكتفت فقط بحاضرهم وذكرت موقف بسيط لـ" لزهاري"، وهذا ما سلط عليه الضوء "أحمد منور" في مقدمته للرواية حيث قال: "ومع هذا فقط ظلت شخصيات الرواية غامضة في بعض جوانبها، حيث أننا لا نعرف عن ماضيها شيئا تقريبا، ويأتي في مقدمتها الشيخ معمر، الذي لا نعثر إلا على إشارات قليلة في الرواية تشير إلى أنه كان من سكان الخيام المتنقلين في الجنوب، أما

نوعية مشاركته في الثورة، وكيف نزل بالعاصمة، وما هي الأسباب التي جعلته يستقر بإحدى ضواحيها الشعبية، ولماذا ترك تجارة الماشية لينصرف إلى التجارة بأمور أخرى كثيرة، فهذا ما لا نجد له جوابا في ثنايا الرواية."[33]

لم يكتف المقدم بهذا القدر من النقد فقط، بل طرح تساؤلات حول حياة شخصية (حورية)، التي لم نعرف عنها شيء في الرواية سوى أنها الشابة الصغيرة الأم لطفلين، فالغموض بائن وجلي عن نشأتها، وكذا مستواها الثقافي حيث قال المقدم: "وكذلك الشأن بالنسبة لحورية، فنحن لا نعرف كيف نشأت، بل ولا أين نشأت، ولكننا نفترض افتراضا أنها نشأت في ذلك البيت الذي يمتلكه جدها في ذلك الحي الشعبي الذي أشرنا آنفا، كما لا نعرف شيئا عن مستواها الثقافي، ولا عن والديها اللذين توفيا في حادث سيارة."[34]

فالاستثناء الوحيد فقط في شخصية "لزهاري" وزوجتيه فالكاتبة "فاطمة العقون" عرفت بماضيهم وحاضرهم، فقد كشفت الكاتبة عن خلفيتهم الماضية، فعلى حسب المقدم أنّ هذه الخلفية حتى ولو أدرجتها في الرّواية، إلاّ أنّها لم تستوفى حقها، فقال:" والاستثناء الوحيد يتعلق بـ" لزهاري وزوجتيه"، حين رسمت الكاتبة خلفية كافية-وإن كانت غير شافية-عن حياتهمالسابقة في الخيام، وعن استقرارهم بعد الاستقلال بمدينة الأغواط، بعد أن تفرق شمل إخوة لزهاري، وتخلوا عن تربية الماشية، وفضلوا عليها التجارة والحياة السهلة في المدن."[35]

ويعقب المقدم حديثه، وينتقل من نقده لرسم الكاتبة لشخصيات الرواية ووصفها لنفسياتهم إلى الغوص في الجوانب الأخرى، إذ درس المقدم خطاب الرواية من جميع جوانبها الدلالية والأسلوبية، وسنبين ذلك فيما يلي:

2.3 من الجانب اللغوي

من خلال تحليلنا لرواية "رجل وثلاث نساء" لفاطمة العقون لاحظنا أن المقدم أشار وبشكل جلي إلى الأخطاء اللغوية التي وقعت فيها الكاتبة من عدم تمكنها من اللغة الحكائية، وكذلك إكثار الحشو وسقوطها في عثرات الأخطاء اللغوية والأسلوبية إذ

يقول:" وهناك نقص آخر في الرواية لابد الإشارة إليه، يتمثل في عدم سيطرة الكاتبة على لغتها كما ينبغين، حيث يكثر فيها الحشو، وتتعدد الأخطاء اللغوية والأسلوبية."[36]

ولم يتوقف المقدم عند هذا القدر فحسب، بل لام الكاتبة على ضعفها في طريقة الحوار المتبادل بين شخصيات الرواية بأن فيه قصور، بالرغم من اعترافه بمستوى لغة الشخصيات من الناحية الثقافية والاجتماعية، حيث يقول: "والحوار بدوره فيه قصور، وإن كان في الغالب معبرا عن مستوى الشخصيات الثقافي والاجتماعي."[37]

وبالرغم من كل هذا النقد، فقد أشاد المقدم بالكاتبة وأثنى على مجهوداتها المبذولة، واعتبرها كاتبة موهوبة جديرة بالاهتمام، بالرغم من غيابها عن السّاحة الأدبية ومكوثها في منطقة منعزلة، فكل هاتهالعثرات التي وقعت فيها الكاتبة ليس ضعفا منها وإنما لعدم احتكاكها بالوسط الأدبي، وعدم تطلعها على إبداعات من سبقها من الكتاب والروائيين، إذ يقول في تقديمه: "ومع هذا ينبغي القول بأن الكاتبة تمتلك نفسا روائيا واضحا، ولها استعداد جيد لكتابة أعمال أخرى أكثر نضجا، لاسيما إذا وضعنا في الحسبان أن رواية "الحلم الكبير" هي باكورة أعمالها الأدبية، وأنها بحكم كونها امرأة أولا، ووجودها في منطقة معزولة نوعا ما ثانيا، فإننا نتصور أنها لم تتح لها فرصة، كما أتيحت لغيرها من القريبين من المراكز الثقافية الكبرى، كي تحتك بالآخر ينمن المبدعات والمبدعين، وتطلع على تجاربهم، وتسمع آراءهم فيما تكتبه وما يكتبه غيرها، فيكون عامل تواصل إيجابي، يساعد على صقل موهبتها، ويجعلها تتفادى الكثير من عثرات البداية وايمانا من المقدم وإصراره على قدرتها الكبيرة في الكتابة، جعل جمعية "الجاحظية" تعطي اهتماما خاصا للكاتبة ولأمثالها من المواهب الفتية، حيث يقول: "إن هذا البعيدة عن الأضواء جعل جمعية الجاحظية تولي عناية خاصة لمثل هذه المواهب المغمورة38(المركز) وتشجعها وترعاها، ومنها هذه الروائية الصاعدة، التي نتوقع لها مستقبلا أدبيا زاهرا، وذلك يرجع أساسا لسببين، الأول هو إيمان القائمين على شؤون الجمعية بأنه "يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر"، والباحث عن الأحجار الكريمة الأصلية غالبا ما يعثر عليها في الأماكن النائية، والثاني هو محاولة الابتعاد عن النظرة

الاختزالية السائدة التي تختصر الجزائر بطولها وعرضها في العاصمة وفي بعض المدن الكبرى التي تشكل مراكز جذب."[39]

وواصل حديثه ثائرا على الروائيين (ذكورا-إناثا) الذين يتصدرون المحافل والصالونات الأدبية قصد الإشهار والترويج بمنجزاتهم، بالرغم من ضعفهم القاعدي في الكتابة ككل، وألقى اللوم على المؤسسات الثقافية التي لا تبالي بمثل هكذا نوابغ، واهتمامها بالطفيليين، الذين دخلوا حظيرة الأدب بدون استحقاق، إذ يقول المقدم في هذا الشأن: "وبهذه النظرة الاختزالية جنت المؤسسات الثقافية عندنا على الكثير من المواهب الحقة، البعيدة عن "المركز"، وهمشتها، وقبرت العديد منها في المهد، وفي المقابل شجعت بعض أدعياء الأدب ممن لا يستحقون التشجيع، لا لشيء إلاّ لوجودهم في "المركز"، ولمعت أسماؤهم، ووضعتهم في الواجهة على حساب الموهوبين الحقيقيين، الذين يقيمون في الأطراف، فترى أسماؤهم تتردد في الصحافة وفي الإذاعة وفي التلفزيون، وقد ركب بعضهم الغرور بسبب ذلك، وأصيبوا بمرض تضخم الذات."[40]

ويضيف المقدم مصورا إبداعاتهم الهشة واصفا إياها قائلا:" فعلى الرغم من أن زاد الواحد منهم لا يتعدى بضع قصائد مكسورة الوزن، معلولة اللغة، ركيكة العبارة، أو بضع محاولات قصصية، مهلهلة البناء، ضعيفة النسج، مريضة الخيال، لا تعكس في الواقع إلا عقدة النفسية، إلا أنه لا يخجل من أن يخوض في موضوعات أكبر منه بكثير، فيتناول موضوع الحداثة، والأيديولوجيا، وقضايا النقد، والمجايلة والتجاوز، لينتهي إلى إبداء رأيه في "العولمة" وفي النظام العالمي الجديد، وقانون الأحزاب، وأزمة الشرق الأوسط، وقضايا البيئة، وثقب الأوزون، إلى آخر ما هنالك من القضايا التي لا علاقة له بها، ولا يفهم فيه شيئا."[41]

كما يدجج المقدم كلامه على هؤلاء الدخلاء على الأدب باستعراض رأي الكاتب المتمرس "أحمد رضا حوحو"، ويتجلى ذلك في مقدمته إذ يقول حسب تعبير "رضا حوحو"، حريصين حرص طبالي الأعراس، على حضور كل المهرجانات، والاحتفالات التي تقام هنا وهناك عبر الولايات، وما أكثرها، ليعرضوا بضاعتهم المهلهلة إياها، التي لا يتغير فيها في كل مرة إلا العنوان، ويأتي التلفزيون ليصورهم، والإذاعة لتنقل بكائياتهم،

والصحافة المكتوبة لتجري معهم الحديث، وهكذا تتكرس وجوه، وتلمع أسماء، وتغطي بضجيجها وقلة حيائها على كثير من الأسماء والمواهب الأصلية."[42]

ويسعى المقدم جاهدا محللا واقعنا المرير الذي يكبت المواهب الحقيقية التي ينهض بها الأدب ويرتقي، فاستخدم الوظيفة الإخبارية لإيصال ما يصبو إليه، وقد أشاد بضرورة الاهتمام بهم وإعطائهم الدعم الكامل حتى يتطوروا ويتقدموا في مسار الكتابة بمختلف أجناسها، كما أبرز دور المؤسسات والجمعيات الثقافية، وألحّ على الالتزام بالحكم الموضوعي وفق ما تقتضيه الكتابة الأدبية، إذ يقول: "هذه حقيقة ما يجري في الواقع، وما نشاهده يوميا، وقد آن الأوان لكي تتغير هذه الصورة، ويعرف كل واحد حجمه الحقيقي، ويعول في تغيير هذا الواقع المشوه على المواهب المهمشة نفسها بالدرجة الأولى، كما يعول وبدرجات متفاوتة على الجمعيات الثقافية الجادة، ووسائل الإعلام النزيهة، والمؤسسات الثقافية التي تحترم نفسها بوجه عام."[43]

ويختم المقدم كلامه بأنه مهما حصل فلا يصح إلا الصحيح مهما طال أو قصر الزمان فالبقاء والخلود للإبداعات الحقة حيث يقول: "ومهما طال الزمان فلن يثبت في نهاية الأمر غلا ما هو جيد وأصيل، واما الزبد فيذهب جفاء. كما جاء اللّاز: "ما يبقى في الواد غير حجارو."[44]

وعلى وفق ما تقدم، يصبح الخطاب المقدماتي شهادة على قدرة المقدم "أحمد منور" المتميزة في الكتابة الأدبية، وحنكته البارزة في مجال الدراسة والبحث الأكاديمي، واطلاعه على الآداب العالمية، وهذا ما لاحظناه في خطابه التقديمي، فبالرغم من جرأته النقدية اتجاه الكاتبة، ليس استنقاصا لشخصها أو عملها، وإنما لدعمها وتصحيح عثراتها للوصول بها إلى مستوى أرقى وأسمى، وختم تقديمه مبينا دور الجمعيات الثقافية في إبراز والكشف عن هذه المواهب وضرورة صقلها، لأن ما يقدموه أصيل وليس مزيف.

4. خاتمة

حاولنا في هذه الدراسة تحليل عتبة من العتبات النصية والمتمثلة في "المقدمة" وذلك لإبراز الاستراتيجية التي تقوم عليها كل نوع من أنواع الخطاب المقدماتي، وكذا

تفكيك آلياته وفك شفراته وإبراز خصوصياته قصد الوقوف على نوعيته وإظهار مكوناته الذي يتميز به المندس بداخله، مسقطين هذه الدراسة على المنجز الروائي النّسوي الجزائري، وختام هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج نستعرضها فيما يلي:

- تعد العتبات نصوصا محيطة بالنص الأدبي، إذ لها أهمية بالغة ومكانة مهمة في النص الروائي، فهي تساعد القارئ للعبور إلى الفضاء النصي كونها تقدم خطابا معرفيا لا يقل أهمية عن مضمون المتن.

- تحتل عتبة المقدمة موقع ذا قيمة كبيرة في العمل الأدبي، فهي تحظى بالأهمية الأبرز في سلم عتبات الكتابة الروائية.

- تعمل عتبة الخطاب المقدماتي على التّعريف بالمنهج الذي اتّبعه القاص في كتابته الروائية، وقد يكون هذا من صنع الكاتب نفسه أو من صنع كاتب آخر يدعوه القاص للقيام بهذه المهمة، أو هو كاتب آخر يتطوع لذلك، حين يجد أنه يمكنه تقديم رؤية جديدة تلقي الضوء على التجربة الروائية وخفاياه.

- يؤدي الخطاب المقدماتي وظيفة مهمة للغاية، إذ أنها تقدم مفاتيحا لفك شفرات النص، وتحقيق تقدما واضحا في مسيرة القراءة ونتائجها ومعطياتها المختلفة.

- دراسة عتبة الخطاب المقدماتي في رواية "رجل وثلاث نساء" لـ "فاطمة العقون" قصد إبراز البنية العميقة له، والوصول إلى ما ترمي إليه من خلال الوظائف التي تحملها والخصائص التي تتميز بها.

- تعتبر الرّواية النّسوية الجزائرية من الرّوايات التي تستحق الدراسة والتّحليل لبنائها المحكم واستوفائها لجميع عناصرها في هيكلها ومضمونها.

*** *** ***

5. الهوامش:

[1]- عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، تقديم: إدريس نقوري، إفريقيا المغرب، 2000، ص16.

[2]- عبد المالك أشهون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار لنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص60.

[3]- متلف آسية، مداخلة بعنوان الخطاب المقدماتي في الرواية العربية المعاصرةبين الوعي والنظري والمقاربة الاجرائية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

[4]- محمد النكتاشي، الخطاب المقدمات في الدواوين الشعرية المغربية، مطبعة نجمة الشرق، شارع الوفاق، ط1، 2016، ص 13-14.

[5]- شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل دراسات في الرواية العربية، محاكاة للدراسات للنشر والتوزيع، سورية، دمشق، ط1، 2013ص61.

[6]- عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، ص37.

[7]- عبد المالك أشهون، عبد المالك أشهون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار لنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص127.

[8]- ينظر، محمد يحي الحصماني، خطاب المقدمات في الرواية اليمنية، مجلة نزوى، العدد75، 2009.

[9]- عبد المالك أشهون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، ص182.

[10]- مصطفى سلوى، عتبات النص: المفهوم والموقعية والوظائف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، 2004، ص91.

[11]- المرجع نفسه، ص64.

[12]- سعاد الناص، السّرد النّسائي العربي بين قلق السؤال وغواية الحكي، مكتبة سلمى الثقافية انطوان، ط1،2014، ص9.

[13]- الأخضر بن السائح، سرد المرأة وفعل الكتابة (دراسة نقدية في السرد وآليات البناء)، دار التنوير، الجزائر، 2012، ص 23.

[14]- مصطفى سلوى، صحوة الفراشات، قراءة في قضايا السرد النسائي المغربي المعاصر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، وجدة، ط1،2011، ص 38.

[15]- بثينة شعبان،100 عام من الرواية النسائية العربية، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1،1999، ص 23.

[16]- راغب نبيل، موسوعة النظرية الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنّشر لونجمان، ط1،2003، ص 661.

[17]- حفناوي بعلي، جماليات الرواية النسوية الجزائرية (تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،2016، ص7.

[18]- بوشوشة بن جمعة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، دار المغاربية للطباعة والنشر، 2005، ص63.

[19]-وردة سلطاني، الحركة النسائية ودورها في تأسيس الأدب الجزائري الحديث، مجلة الحياة الثقافية بتونس، العدد 168، أكتوبر 2005، ص30.

[20]- ينظر، المرجع نفسه، ص30.

[21]- صلاح صالح، سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2003، ص141.

[22]- حفناوي بعلي، حفناوي بعلي، جماليات الرواية النسوية الجزائرية (تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2016، ص07.

[23]- عبد الرزاق بلال، عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، ص37.

[24]- فاطمة العقون، رجل وثلاث نساء (الحلم الكبير)، منشورات التبيين، ط1، الجاحذية، الجزائر،1997، ص3.

[25]-أحمد منور: أستاذ الأدب بجامعة الجزائر، كاتب قصة ومسرحية وناقد ومترجم، نشر العديد من الأعمال والدراسات في المجالات المذكورة، كما أنه متخصص في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية.

[26]- فاطمة العقون، فاطمة العقون، رجل وثلاث نساء (الحلم الكبير)، ص 5.

[27]- المرجع نفسه، ص5.

[28]-فاطمة العقون، فاطمة العقون، رجل وثلاث نساء (الحلم الكبير) ، الصفحة نفسها.

[29]- المرجع نفسه، ص 5.

[30]-المرجع السابق، ص6.

[31]-ينظر: أحمد شعيب، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، بناء الشخصية في رواية "الخوف لعزت العزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 5، العدد2،2010، ص03.

[32]- ينظر، خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، ص 54-55.

[33]- فاطمة العقون، رجل وثلاث نساء (الحلم الكبير) ، ص 06.

[34]-فاطمة العقون، رجل وثلاث نساء (الحلم الكبير) ، ص06.

[35]- المرجع نفسه، ص 06.

[36]- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[37]-فاطمة العقون، رجل وثلاث نساء (الحلم الكبير) ، ص 6،5.

2- المرجع نفسه، ص07.

[39]-المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[40]- فاطمة العقون، رجل وثلاث نساء (الحلم الكبير) ، ص07.

[41]-المرجع نفسه، ص07، 08.

[42]- فاطمة العقون، رجل وثلاث نساء (الحلم الكبير) ، ص 08.

[43]- المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[44]- المرجع السابق، صفحة نفسها.